

ما يُنشر في هذه الصفحة يعبر عن رأي كاتبه وليس بالضرورة عن رأي الصحيفة

## لص أم رئيس .. لماذا جاء ترامب تحت جنح الظلام؟

أوساط وشخصيات سياسية عراقية بخصوص قرار ترامب سحب القوات الأميركية من سوريا، يكفي للتدليل على حقيقة وجوه المواقف العراقية من السياسات والتوجهات الأميركية، ويكفي للتدليل على أن العراقيين أصبحوا يفهمون ويعرفون جيدا نوايا واهداف واشتغال الحقيقية، التي لا تعكسها الأقوال بقدر ما تثبتتها الأفعال. فإذا كان ترامب صادقا في ادعائه أن قرار سحب القوات الأميركية من سوريا، جاء بعد زوال خطر تنظيم (داعش) الإرهابي، فهنا يقفز التساؤل التالي: (إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا يسحب ترامب قواته من العراق بعد القضاء على داعش)، وهو بدلا من سحبها يأتي لزيارتها وتقديم التهاني لها بمناسبة أعياد الميلاد، وأكثر من ذلك يكشف عن نيته الأبقاء على قواته في العراق بالقول (إن الجيش الأميركي قد يتخذ العراق قاعدة لشن عمليات داخل سوريا)، مفصحا عن وجود مخططات لإنشاء ثلاث قواعد عسكرية جديدة في العراق.

ولسنا هنا بحاجة إلى البحث والتفتيش في دلائل وإثباتات ومؤشرات على ما تسعى واشنطن لفعلة، حيث أن ما أفصح عنه ساسة وعسكريون أمريكيون كبار في مناسبات عديدة، بشأن البقاء في العراق، كان واضحا كوضوح الشمس في رابعة النهار.

بيد أن ما ينبغي لترامب ومن يدعمه ويؤيد ويساند سياساته، ومن يتحمس لها، سواء في العراق أو في

خلسة، ومن دون مقدمات، دخل الرئيس الأميركي دونالد ترامب العراق، برفقة زوجته ميلانيا ترامب، ومستشاره لشؤون الأمن القومي جون بولتون، وتوجه مباشرة إلى قاعدة عين الأسد الجوية غرب محافظة الأنبار، التي يتواجد فيها أكثر من ألف جندي أميركي، ليقضي هناك مدة ساعتين فقط، حيث هنا جنوده بأعياد الميلاد، وتحدث اليهم والتقط معهم الصور التذكارية. ماذا يعني ذلك؟

أول وهلة، فإن رئيس أكبر دولة بالعالم، الذي كان بإمكانه أن يدخل البيت من أبوابه وفي وضع النهار، بدلا من أن يقفز عبر الشباك، تحت جنح الظلام، وكأنه لص، تجاوز كل المعايير والضوابط الأخلاقية والعرفية والدبلوماسية، وجاء متسلحا بعقلية القوة والهيمنة والغرور، التي تمثل بعقلية «الكابوي» المتفترسة والمتحجرة.

وهو نفسه أقر بذلك، حينما صرح لوسائل الاعلام قائلا (لورايت ما الذي كان علينا المرور به في الطائرة المظلمة ونوافذها المغطاة بستائر بحيث لا يوجد أي ضوء في أي مكان، ظلام شديد السود)!

الم يكن بإمكان ترامب زيارة العراق وفق السياقات الاصلوية المتعارف عليها، لتحت طائرته في المطار ويحظى باستقبال رسمي، ويلتقي نظراءه العراقيين، ويتحدث اليهم ويتحاور معهم، ومن ثم التوجه للقاء جنوده في (عين الأسد)؟

الم يكن بإمكان ترامب أيضا أن يتصرف كأي رئيس أو زعيم دولة، وأن يكون أكثر شجاعة، بحيث لا يصل به الأمر إلى اطفاء أنوار الطائرة وإسداد ستائر نوافذها، والعودة سريعا من حيث أتى؟

سلوك ترامب، إذا كان يعكس في جانب منه غرورا وغطرسة واستخفافا بالسياسات الدبلوماسية، فإنه يعبر في جانب آخر منه عن شعور كبير بالخوف، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الثقة بمجموع منظومة الدولة العظمى التي يتزعمها.

ولعل هذا الشعور متأ من ادراك حجم الجرائم التي اقترفتها بلاده في العراق، وما خلفته تلك الجرائم من مأس وويلات ومشاعر سلبية لدى معظم - إن لم يكن جميع - العراقيين. كذلك فإن هذا الشعور الكبير بالخوف متأ من ادراك مدى الرفض الواسع من قبل العراقيين لوجود الأميركي في بلادهم.

كيف لا يدرك ترامب كل ذلك، وهو يعرف بالارقام والتفاصيل، العدد المهول للضحايا العراقيين وغير العراقيين، التي تسببت حروب بلاده، والسياسات العدوانية في سقوطها، وكيف لا يدرك ذلك، وهو يسمع ويشاهد ويلمس يوميا ما يقوله وما يطالب به العراقيون، حيال الوجود العسكري الأميركي، والتدخلات السافرة لسانة البيت الأبيض في العراق؟

ولسان حال العراقيين، هو ما عبر عنه نائب في البرلمان العراقي، بقوله (إن زيارة ترامب إلى العراق مرفوضة ومستنكرة، فنحن ضد سياسة ترامب وضد أي تدخل بشأن العراق، وإن أميركا على رأس الدول المتدخلية بالشؤون الداخلية، وهي لها تأثير سلبي على العراق من خلال تدخلاتها، خصوصا أن هذه الزيارة لها أهداف ومآرب، سياسية ترامب باتت واضحة ومكشوفة للجميع). ولا نحتاج للعودة كثيرا إلى الوراء، بل إن ما قالته

## «سوريا» الانسحاب الأمريكي أسباب للخطر



صرنا نعرف أنه ليس هنا لمنع عدوان علي سورية أيا كان طرفه صهيونيا غربيا تركيا، والمقصود بالمنع هنا ليس الدخول في حرب بالوكالة عنا، ولكن الذي نثق به أن روسيا إن أرادت فكلمتها وموقفها الصلب أكثر من كافيين وجدا لردع عدوان من أي جهة ولكننا في ذلك بلا موقف ولا كلمة فليست روسيا اليوم هي الاتحاد السوفيتي وليس هناك نيكيتا خروتشيف ولا عبد الناصر (حرب السويس ٥٦).

تقديرنا للموقف تحتم أن تكون حساباتنا بالغة الدقة، فلا ينبغي أبدا أن نأخذ تبديل مواقف أنظمة عربية نعلم مخرجها جيدا، على أنه عودة إلى الصواب وتسليم بانتصار محور المقاومة في سوريا ولا بأنها بدلت مواقفها بغير إذن سيدها في البيت الأبيض.. والأخير ترامب الأرجح أنه سحب قواته لحماية لها من خسائر حرب أشرس وأعنف يسعى لإشغالها ولا يريد أن تطالهم نيرانها.. بعد فشل جماعات المرتزقة التي يدعمها في ساحات القتال المباشر والمتلاحم التي انفتحت بكل أرجاء سوريا في تحقيق مهمة تقسيم البلاد وهدم الدولة - وهو في هذه الحرب لا يريد أن يخرج عن نمط الجروب الأمريكية بإحراق الأرض من السماء أولا ثم توجيه قوات أرضية ليست أمريكية لمهام التعامل الميداني.. قبل الدفع بقواته لاحتلال أرض بخسائر محدودة تقبل داخليا.

سعيد بالانسحاب الأمريكي ولا أراه مخلصاً لفرغ كما يدعون.. فقط على الجيش السوري المبادرة إلى فرض سيطرته بمناطق الانسحاب وقيل دخول أي قوات غربية. وعلى السياسة أن ترتقي لمقام ما بذله ويبدله الرجال في الميدان وأن تكون أشد صراحة ووضوحا مع الحلفاء قبل الأعداء. أما أشرف الرجال صناديد المقاتلين وسيد المقاومة (نصره الله)، فادرك أنهم أكثر من يعرفون أنه لا راحة في هذه الدنيا قبل تحرير الأرض كل الأرض وتطهيرها من العدو، وأنه ليس لهم فيها غير القتال ومنه مجدهم وعزهم وانصورت أن فيه راحتهم.. فهيننا لهم بجهد في ساحات شرف كاد أن ينسحب منها الجميع.

خالد رزق

هو تفعيل خيارات المقاومة الشعبية والعمل الدبلوماسي معا وبقاء الجيش النظامي بعيدا عن أي مواجهة تكون ذريعة لحرب شاملة ومواجهة مفتوحة مع تحالف الشر الغربي الصهيوني الخليجي التركي والتي من المؤكد أن سورية ليست جاهزة لها. وليست حتى مسألة حلول القوات التركية في مواقع قوات الاحتلال الأمريكي المنسحبة ما يأتى بعدها والذي أراه هو الهدف الأقرب احتمالاً، فبعد جلاء القوات الأمريكية لا شرعية على الأرض سوى للجيش وللدولة السورية، والطبيعي أن تدفع الدولة بقوات عسكرية وأمنية لإعادة المناطق التي جلا عنها الاحتلال لسيادتها وفي ذلك من المتوقع أن تدور بين هذه القوات وعناصر جماعات وميليشيات التكفير المسلحة والانفصالية الكردية المدعومة غربيا وتركيا وسعوديا من ناحية وبينها وبين القوات التركية حال دخولها معارك أنصورها الأصعب منذ انطلاق الحرب السورية وهو ما سيستدعي تكثيف الجيش العربي السوري وحلفائه، محور المقاومة من دون الغطاء الجوي الروسي، قوته بساحة الشمال.

والذي أراه أن المخطط هو إتهاك الجيش السوري من ناحية وفرض واقع عسكري جديد في الشمال وإحداث خلل متزامن في توازن القوة على جبهة الجنوب الأوسع -سورية ولبنان معا - إذ هم يتصورون بل يأملون أن حزب الله أقرب حلفاء سورية سيسحب جانباً كبيراً من قوة المواجهة مع العدو الصهيوني في جنوب لبنان وجنوب غرب سورية للدفع بها على جبهة الشمال السوري، وهنا يكون التفسير الأصوب هو أن من يحمل هذا التصور إنما يسعى لاستغلال الأمر لفتح جبهة الجنوب الشام والجنوب اللبناني ليوافق أخطر وأشد خصومه في المنطقة حزب الله والأخير مثبتة قواته في أنحاء سوريا وشمالها وشرقها العبيدين وفي الجرد والجنوب غير ما هو معروف إمكانية حدوثه من طعنات الداخل . الموقف السوري صعب ولا شك الدولة مطالبة باستعادة المناطق التي جلا عنها الاحتلال والجيش منشغل بجبهات متعددة، والحليف الروسي رغم تقديرنا لكل ما قدم

ربما كانت المرحلة الأنية من الأزمة السورية تحمل للتحولات الأشد إرباكا لأي مخطط استراتيجي يسعى لاستعادة الأوضاع في هذا البلد لما كانت عليه ما قبل العام ٢٠١١.

والأكيد أنها تجمل للتحولات الأكثر حرجا عند منفذ لا يملك مفاتيح الأرض ولا نوافذ السماء ولا أدوات الفعل كلها في سورية منذ بداية الحرب العدوانية التي كادت تطل كل شبر من جغرافيا البلاد.

فالحق أني ومع سعادتني بسحب ترامب قوات العدوان والاحتلال الأمريكي من الأرض السورية، لم أزل في الأمر ما يدعو للتساؤل ولم أرفيه هزيمة أمريكية ولا حتى تراجعاً عن عدوانية ودموية فلنأفها منهم في الحال العراقية السورية منذ بدء تسعينات القرن الماضي.

والأكيد أني لم أفسر القرار كتطبيق لعقيدة شخصية تحكم الرئيس الأمريكي، بإعادة قواته لوطنها، والعمل فقط بمقابل كمرترقة لمن يدفع.. فهذه الصورة الرائجة سوقت لدى أعراب جزيرة العرب للابتزاز، ودفعوا، والمعلن الذي دفعوه تجاوز في أيام قليلة زار فيها ترامب الخليج (الفارسي) البليون دولار، وحصل على الأكثر عندما هدهم قبل أشهر بالانسحاب من سوريا وخرج ابن سلمان ليعلم أن الانسحاب سيكون خطأ وقيض ترامب وبقيت قواته أقل من العام ثم ها هو يسحبها..

والذي أقصده أن التفسير القائل بانفراد ترامب هذه المرة بقرار الانسحاب والذي يعزز فرضيته تغيير في قيادته العسكرية ثم حديثه عن تحمل آل سعود تكلفة إعادة إعمار سورية هو بالتحديد ما أرادوا لنا من وراء ترامب في مؤسسات بلاده والصهيونية العالمية الوصول إلى استنتاجه، فلا الولايات المتحدة هي تلك الدولة التي تدار بإرادة فرد وعلى هوا، ولا شخصية ترامب نفسه تؤهله لاتخاذ قرار كهذا من دون أن يشار عليه به، والمشير وليس المستشار هو زوج ابنته الصهيوني جاري كوشنير. بيساطة الإفريقي، تقول إن صهيونية المعتد وعراب للصفقات الخليجية الصهيونية الأمريكية السياسية والاقتصادية في سريار ابنته، ليس ممكناً أبداً أن تصقل تحولهم فجأة إلى السلمية والبناء. ويوضح أقول إن معطيات تجارنا التاريخية وراء الخليج (الفارسي) وحتى المحيط ومن آسيا الوسطى حتى القرن الإفريقي، تقول إن هؤلاء أبداً لا يتخلون عن عدوانيتهم وهكذا بلا مقابل.. فالذي نعرفه يقيناً أننا على الأرض السورية لم نحارب القوات الأمريكية ولم نتصد لغارات طائراتهم بأي صورة كانت، لتكون لديهم خسائر تجريهم على الانسحاب، وإن خطوة كتلك - محاربة قوات الاحتلال الأمريكية - ليس ممكناً للجيش العربي السوري اتخذها مباشرة، ليس في المرحلة الحالية ولا في وقت قريب منظور، والأقرب وحال استتباب الأوضاع في كل أنحاء سورية



المحيط الاقليمي والفضاء الدولي، القيام به، هو أن يتوقف قليلاً عند خلفيات وأبعاد الانسحاب الأميركي من العراق قبل سبعة أعوام، والرجوع إليه مجدداً بعد ان وفر تنظيم (داعش) الغطاء لذلك، من خلال اجتياحه لمساحات من الجغرافيا العراقية في صيف عام ٢٠١٤.

عادل الجبوري

## وسقط رداء «خادم الحرمين» .. حسنا فعل ترامب ..

يتوقف ذلك الإجراء أم سيواصل تعمية عينيه وبصيرته.

وثمة أمر يتعلق بالجناية الكبرى التي حضرت ولاتزال ندوبها في جميع الأقطار الإسلامية قتلًا وبشاعة في المسلمين وتشويهها للإسلام، ويعد التساؤل ..؟ لصالح من نقل حكام السعودية وعلى رأسهم الملك سلمان عرب الجهاديين العرب إلى أفغانستان، وأزهقت حياة عشرات الآلاف من الشباب العرب المتحمسون للجهاد بدل استثمارها في المعركة الحقيقية لتحرير فلسطين.

يقول ولي العهد السعودي محمد بن سلمان لصحيفة واشنطن بوست إبان زيارته إلى واشنطن بان السعودية احتضنت المذهب الوهابي وقامت بنشره ونفريخ المسلمين عليها.

والأمير الفهم الأساسي والوفود الإسلامية لم تنفض بعد غبار المؤتمر ال ٣٢ للوحدة الإسلامية الذي انعقد الأيام الماضية في العاصمة الإيرانية طهران، هل أيقن هذا العالم الإسلامي أن اليمينيين يقاتلون (إسرائيل الكبرى) منذ أربع سنوات وأنها تتبع منذ عقود على حدودهم الشمالية لا توفر فرصة لقتل اليمينيين منذ نشأتها، وجريمة قتل الحجاج اليمينيين في تنومة خير شاهد.

وهل لهذا العالم الإسلامي أن يرفع الصوت بعد أربع سنوات من الصمت على مجازر السعودية بحق الشعب اليمني بأن السعودية فعلت ذلك لتحقيق المصالح الصهيونية في المنطقة وإبقاء البحر الأحمر بحيرة صهيونية بامتياز، ويجب أن

اعتراف رسمي بإسرائيل من قبل الممالك الخليجية بات وارد، لكن هذه الخطوة تأتي أيضا متأخرة جدا، في ظل صحوه شعبية إسلامية تقف على حقيقة الأعداء من الأصدقاء.

بتصريحه الصادق، ترامب يهدد بهدم المعبد على رؤوس الجميع إن لم يتحركوا لضمان بقائه في البيت الأبيض، فعلى مدى عقود تحاشا الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون الحديث بوضوح عن الدور السعودي في حماية «إسرائيل» حتى لا يتم استفزاز العالم الإسلامي، وتأليب المسلمين عليها.

وحتى فعل ترامب، فمنذ اللحظة لم يصعدنا الحكام السعوديون بكونهم قادة العالم الإسلامي، وعلى الحكام السعوديين القادمين - ولا نعتقد ببقاء المملكة السعودية طويلا - أن يبحثوا عن لقب يليق بدورهم المفوض بدل التلطي بلقب خادم الحرمين، والمثل العربي يقول: ما جفت البركة وباتت ضفادها.. إبراهيم الوادعي



إسرائيل مساعدتها في إنهاء تفاعلات قضية خاشقجي في الداخل الأمريكي سريعا، وأن الأخيرة قبلت بشرط تسريع إنجاز صفقة القرن، ولن يجروا ابن سلمان أن يرفض أو يؤجل.

الأخطار المحدقة على بقائه في سدة الرئاسة دفع بالرئيس الأمريكي ترامب إلى تذكير المناوئين بالقاسم المشترك وهو «إسرائيل» لعدم هز استقرار السعودية.. وإلهم وجه سؤاله: هل تريدون من إسرائيل الرحيل؟ وهو يطعم في أن يسنده اللوبي الصهيوني لإفقال ملف قتل الصحفي السعودي بداخل قنصلية بلاده وعلاقاته الشخصية المشبوهة بالعائلة الحاكمة السعودية وجني شركاته أرباحا من وراء ذلك.

تقول المصادر إن السعودية طلبت من تداعيات قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده في إسطنبول، وفتح ملف علاقاته مع الأسرة السعودية.

سلسلة الفضائح السعودية متواصلة والرئيس الأمريكي يدافع عن نفسه داخليا بفضيحة جديدة يسوقها عن النظام السعودي، ويستحق في مقابلها أن يكون الرئيس الأمريكي الوحيد الذي أماط اللثام علنا وأمام وسائل الإعلام عن المغزى الحقيقي من وجود مملكة آل سعود.

أمام حشد من وسائل الإعلام في فلوريدا ادلى ترامب بتصريح تحاشاه لعقود الرؤساء الأمريكيين حتى في خضم تفجير أبراج مناهاتن عام ٢٠٠١م: لو لم تكن السعودية لما كانت لدينا قواعد عسكرية كبرى، إذا نظرت لإسرائيل لكأنت في مأزق كبير بدون السعودية، أعني إذا، ماذا يعني هذا؟ رحيل إسرائيل؟ هل ما تريدونه هو رحيل إسرائيل؟

من الملك وحتى ولي العهد وعلى مستويات الأسرة المالكة السعودية والنظام السعودي جميعهم بلعوا السننهم وتواروا عن المشهد، كلام الثرثار ترامب كما وصفه الرئيس الإيراني لم يكن متوقفا، وكان صادما مفاجئا للحلفاء قبل الأعداء.

وزير الخارجية السعودي بلغ لسانه كذلك وهو صاحب المقولة المشهورة: « لسنا جمهورية موز» إبان الأزمة مع كندا عقب تصريح خفيف اللهجة تساءلت فيه الخارجية الكويتية عن قلقها إزاء اعتقال عدد من الناشطات السعوديات.. يشير المتابعون للشأن الأمريكي الداخلي إلى أن ترامب ما كان ليقولها ويفضح السعودية بهذه الضجاجة لولا في فضيحة ووترجيت.